

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[178] أقبل علينا فقال ابا جعفر ان أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك جمعت لنا وخش رقيق الحجاز وابقهم وحبست عنا فلانة فابعث بها إلينا وذلك انه حين دخل عليه أصحابه جعل يحدثهم عن هدايا ابي جعفر ويعظمها عندهم فقال له يحيى بن الحكم وما اهدى اليك ابن جعفر جمع لك وخش رقيق الحجاز وابقهم وحبس عنك فلانة قال ويلك وما فلانة هذه قال ما لم يسمع أحد بمثلها قط جمالا وكمالا وادبا " وخلقنا " لو اراد كرامتك بعث بها اليك قال واين تراها وأين تكون قال هي واٍ معه وهى نفسه التى بين جنبيه فلما قال الرسول ما قال وكان أبو جعفر في أذنه بعض الوقر إذا سمع ما يكره تصام فاقبل عليه فقال يا بذيع قال قلت بقول أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول أنه جائنى يريد من ثغر كذا يقول بان اٍ نصر المسلمين واعزهم قال أقرأ أمير المؤمنين السلام وقل له أعز اٍ نصرك وكبت عدوك فقال يا ابا جعفر إني لست أقول هذا واعاد مقالته الاولى فسألني فصرفته إلى وجه آخر فاقبل على الرسول وقال يا صهن أمه ابرسل أمير المؤمنين تتهكم وعن أمير المؤمنين تجيب هذا الجواب اما واٍ لأظن دمك فانصرف فاقبل على أبو جعفر فقال من ترى صاحبنا قلت صاحبك بالامس قال أظنه فما رأى عندك قلت يا أبا جعفر قد تكلفت له ما تكلفت فان منعها اياه جعلها سببا " لمنعك ولو طلب احدى بناتك ما كنت أرى أن تمنعها اياه قال ادعها لى فلما أقبلت رجب بها فاجلسها إلى جنبه ثم قال اما واٍ ما كنت أظن ان يفرق بينى وبينك إلا الموت قالت وما ذاك قال أنه حدث أمر وليس واٍ كائنا " فيه إلا ما أحببت جاء الدهر فيه بما جاء قالت وما هو قال عبد الملك بعث يطلبك فان تهوين فذاك وإلا لم يكن ابدا قال ما شئ لك فيه هوى ولا أظن فيه فرجا عنك إلا فديته بنفسى وارسلت عينيها بالبكاء قال اما إذ فعلت فلا ترينى مكروها " فمسحت عينيها وشار إليها فقامت فقال ويحك يا بذيع استحثها قبل أن يبدر الى من القوم بادرة قال ودعا باربع وصائف ودعا صاحب نفقته بخمسائة دينار ودعا